ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(222)
هذا هو الحسين (ج٥٥)
الحاضنة الحسينية (ج٤)
السبت : ١٠/صفر/١٤٤٣هـ - الموافق ١٨/٩/٢٠٢١م
عبد الحليم الغزّي

هذا هو الجزءُ الرابع من عنواننا المتقدِّم في الحلقات الماضية؛ (**الحَاضنَةُ الحُسَينيّة**).
في الحلقة الماضية طرحتُ سؤالاً وفي الحقيقة هذا السؤالُ يطرحُ نفسهُ بنفسه بحسبِ تسلسلِ الموضوع، حيثُ كان الحديثُ عن قُطَّانِ الحاضنة الحُسينيّة من الـمُخلصينَ والصدِّيقينَ من شيعة عليٍ وآل عليٍ صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين.
• **ما هو الـمَائزُ ما هوَ الفارقُ فيما بينَ الـمُخْلَصينَ والصَدِّيقينَ من قُطَّانِ الحاضنَة الحُسينيّة؟!**
بالإجمال الفارقُ بين الـمُخلصينَ والصدِّيقينَ مَن شيعة عليٍ وآل عليٍ في الحاضنة الحُسينيّة؛ الفارقُ هُوَ في قوائمِ الأولويّات، من دُونِ أن أتشعَّب في الكلامِ كَثيراً دائماً أقولُ في برامجي وأحاديثي من أنَّ مشكلة الشيعة زمان الغَيْبَة الطويلة منذُ بداياتها وإلى يومنا هذا وإلى حيثُ ستنتهي، مُشكلةُ الشيعة الواضحة هي اضطرابهم في ترتيبِ الأولويّات، في حياة كُلِّ إنسانٍ هُناكَ قائمةٌ من الأولويّات، مُشكلةُ الشيعة قوائم أولوياتهم مضطربة، والمرادُ من اضطرابِ هذه القوائم تتقدَّمُ الأمورُ غيرُ المهمَّة على الأمورِ المهمَّة، وتتقدَّمُ الأمورُ المهمَّةُ على الأمورِ الأهم، وهذا خللٌ كبيرٌ جِدَّاً خُصوصاً حينما يتوجَّهُ الأمرُ إلى العَقيدة في بُعدِها النَّظري وفي بُعدِها العملي والَّتي روحها روحُ العقيدة هي علاقتنا معَ إمامِ زماننا الحُجَّة بن الحسن صلواتُ الله وسلامهُ عليه.
الـمُخْلصُونَ:
عندهم قائمةٌ واحدةٌ للأولويّات، جعلوا الأولويّة الأولى لخدمة إمام زمانهم، فالْمُخْلصُونَ عندهم قائمةُ أولويّاتٍ واحدة وهي قائمةٌ رئيسةٌ بالنسبة إليهم، جعلوا الفقرة الأولى والَّتي لها الأولويّة ولها التقديمُ على سائرِ فقرات القائمة جعلوا الفقرة الأولى خدمة إمام زمانهم، فهذه هي أولويّتهم بحسبِ قائمة الأولويّات الَّتي عندهم.
أمّا **الصدِّيقُونَ:**
الصدِّيقُونَ عندهم قائمتان:
- قائمةُ الـمَتن.
- وقائمةُ الحاشية.
أمَّا قائمةُ الـمَتن : فليس فيها إلَّا فقرةً واحدة، هذه هي خدمةُ إمام زماننا، وعندهم قائمةُ أولويّاتٍ على الحاشية، رتَّبوا فيها العناوينَ بحسبِ موقعها وأهميّتها وعلاقتها من خدمة إمامَ زماننا، ففارقٌ بين المجموعتين.
هذا هو الـمَائزُ بين الـمُخلصين والصدِّيقينَ من الشيعة في الحاضنة الحُسينيّة، الأساسُ الَّذي تَكَوَّن وِفقاً لهُ هذا الـمَائز بين الـمُخلصين والصدِّيقين هو مضمونُ عقيدتهم.
في حلقتنا هذه سأضعُ بين أيديكم صورةً مجملةً عن العقيدة الحُسينيّة في الحاضنة الحُسينيّة:
أبدأ من نصٍ مرويٍ عن إمامنا الصادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه، إنَّها الزيارةُ المختصرةُ الَّتي تقرأ في النِّصف من شعبان، في (مفاتيح الجنان)، هناكَ زيارةٌ طويلةٌ بعض الشيء وهناكَ زيارةٌ مختصرةٌ موجزة، أنَّي أقرأ عليكم من الزيارة الموجزة المختصرة، هكذا نُخاطبُ الحُسين في هذه الزيارة الشريفة: "**وَأَشْهَدُ أَنَّكَ نُورُ الله الَّذِي لَمْ يُطْفَأْ وَلَا يُطْفَأُ أَبَدَاً وَأَنَّكَ وَجْهُ الله الَّذِي لَمْ يَهْلِكْ وَلَا يُهْلَكُ أَبَدَاً**"، هذا هو المضمونُ الإجماليّ الموجزُ المختصرُ للعقيدة الحُسينيّة في الحاضنة الحُسينية.
ا لحاضنةُ الحُسينيّةُ الَّتي هي وعاءٌ معنويٌّ حُسينيّ لاستنقاذِ العبادِ من الجهالة وحَيرة الضلالة رُوحها هذه العقيدة، يتَشبّعُ القاطنونَ فيها من الـمُخلصينَ ومن الصدِّيقينَ بهذه المضامين، قطعاً كُلٌّ بحسبه.
وهذه العقيدةُ الواضحةُ لن يأخذوها إلَّا عبر توفيق إمام زمانهم، قرأوها في أحاديث العترة، قرأوها في زياراتهم في أدعيتهم، تعلَّموها من قُرآنهم المفسَّرِ بتفسيرهم، أخذوها من رواة أحاديثهم الَّذينَ يُحسنونَ الرواية ويُتقنونَ الدراية، كُلُّ هذا مُقدِّماتٌ، الدِّينُ في حقيقته يُؤخذُ من إمامِ زماننا فقط وبالتوفيق..
في (كاملُ الزيارات) وهو مشحونٌ بالأحاديث الكثيرة والوفيرة الَّتي تُخبرنا عن عظيمِ الأجرِ الَّذي ينالهُ زائرُ الحُسَين، **لكنَّني سأقرأ عليكم روايةً تُمثِّلُ البداية، إنَّها البدايةُ الَّتي تُفتحُ بوجه زائرِ الحُسَين:**
في الجزء السادس من (تهذيب الأحكام) للشيخ الطوسي المتوفّى سنة ٤٦٠ للهجرة، طبعةُ مكتبة الصَّدوق، طهران، إيران، الصفحة التاسعة والأربعين، الحديثُ التاسعُ والثمانون: **بِسَنده، عَن الحُسَين بن عَليِ ابنِ ثُوير ابنِ أبي فَاختَة، قَال، قَالَ لي أَبُو عَبْد الله** - إمامنا الصَّادقُ صلواتُ اللهِ عليه - **يَا حُسَين** - الإمام الصَّادقُ يُخاطبُ الحُسين بن أبي فاختة: **يَا حُسين، مَنْ خَرَجَ منْ مَنْزله يُريدُ زيارَةَ الحُسَيْن بنَ عَليٍ بن أبي طَالب إنْ كَانَ مَاشياً كَتَبَ اللهُ لَهُ بكُلِّ خُطوة حَسَنَة، وَحَطَّ بهَا عَنْهُ سَيئَة، حتَّى إذَا صَارَ بالحَائر** - والمرادُ من الحَائر كربلاء - **حَتَّى إذَا صَارَ بالْحَائر كَتَبَهُ اللهُ منَ الْمُفْلحَين، وَإذَا قَضَى مَنَاسكَهُ كَتَبَهُ اللهُ منَ الفَائزين، حَتَّى إذَا أَرَادَ الانْصرَاف أَتَاهُ مَلَكٌ فَقَالَ لَهُ** - أتاهُ مَلَكٌ على وجهِ الحقيقة، لكنَّ حواجز الدنيا هي الَّتي تَحولُ فيما بينهُ وبين أن يطَّلعَ على ما يجري في ملكوت ما حولَه.
- **أَتَاهُ مَلَكٌ فَقَالَ لَهُ: أَنَا رَسُولُ الله** - إلَيك - **رَبُّكَ يُقْرِؤكَ السَّلَام وَيَقُولُ لَك** - أيَّةُ رِسالة هذه؟! - **اسْتَأنف العَمَل فَقَد غُفرَ لَكَ مَا مَضَى** - هذه هي البدايةُ، من هنا يفتح الحُسين الأبوابَ أمامَ قُطَّانِ حاضنته.

-**اسْتَأنف العَمَل** - ابدأ من الصفر، هذه عمليّةُ إعادةِ تنظيم، عمليّةُ تصفير، إنَّها انطلاقةٌ جديدة، كم جميلةٌ هذه الرسالة، رسالةٌ من الله إلى زائر الحُسَين.

روايةٌ أخرى في الأجواء نفسها لكنَّني أذهبُ إلى النهايات، أخذتُ روايةً من البدايات، وسآخذ روايةً من النهايات:

في كامل الزيارات/ لشيخنا بن قولويه رضوانُ الله تعالى عليه/ طبعةُ مكتبة الصَّدوق/ طهران - إيران/ صفحة (١٢٠)، البابُ الثامن والثلاثون، الروايةُ تبدأ في صفحة (١٢١)، الحديثُ الرابع: **بسنده، عَنْ صَفوان الجمَّال** - وصفوان شخصيّةٌ شيعيّةٌ معروفةٌ - **عَن صَفوَان الجمَّال قَالَ، قَالَ لِي أَبُو عَبْد الله** - إمامنا الصَّادقُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه - **لَمَّا أَتَىَ الحيْرَة** - الإمامُ الصّادقُ جاء إلى العراقِ وبقي فترةً في الكوفة - **لَمَّا أَتَىَ الحيْرَةَ** - والحيْرةُ مجاورةٌ للكوفة وإلى يومنا هذا خرائبُها موجودةٌ، وهناكَ مدينةٌ في أيَّامنا هذه تُجاور تلكَ الخرائب تُسمَّى بالحيرةِ أيضاً - **لَمَّا أَتَىَ الحِيْرَةَ هَلْ لَكَ فِي قَبْرِ الحُسَين؟** - هل ترغبُ أن تأتي معي لزيارةِ الحُسَين؟

قُلْتُ: وَتَزُورُهُ جُعلتُ فدَاك؟ - قطعاً هذا السؤالُ لأجلِ بيانِ الحقيقة، فلربَّما هناكَ من الحُضَّارِ من هُوَ بحاجةٍ إلى أن يستمعَ هذا الجواب، وإلَّا فصفوان من خواصِّ الشيعة لا يغيبُ عنه ما لزيارةِ الحُسَين من عظيمِ منزلةٍ في ديننا، هذا الأمرُ من البديهيّات بالنسبة لصفوان وأمثالِ صفوان من أصحابِ الأئمَّة - **قَالَ: وَكَيفَ لَا أَزُورُهُ وَاللهُ يَزُورُهُ** - هل بقي لي من كلام؟! قلتُ لكم جئتكم برواية من البدايات، وهذه روايةٌ من النهايات، بل من نهايات النهايات، هل بقي عندي كلامٌ أقولهُ بعد ذلك؟! فإنَّني إذا أردتُ أن أتكلَّمُ بشيءٍ سأجترُّ المضامين نفسها سأركِّبها في عباراتٍ أخرى، يقفُ الكلامُ هنا.

قَالَ الصَّادقُ: وَكَيْفَ لَا أَزُورُهُ وَاللهُ يَزُورُهُ فِي كُلِّ لَيْلَة جُمُعَة - اللهُ يزورهُ في كُلِّ ليلة جُمُعة، قطعاً هذه المضامينُ لا تتحدَّثُ عن تجافي الذَّات الإلهيّة، فالذَّاتُ الإلهيّةُ لا تتجافى، الذَّاتُ الإلهيّةُ ليس لها من مكانٍ حتَّى تتجافى عن مكانها، الذَّاتُ الإلهيّةُ لا تتحرَّكُ فليس لها من بداية، لأنَّ المُتحرِّكَ الَّذي لهُ بدايةٌ، الذَّاتُ الإلهيّةُ ليست لها من بداية حتَّى تتحرّك، الذَّاتُ الإلهيةُ لا تنتقلُ لأنَّ الَّذي ينتقلُ هو المتغيِّر، والمتغيِّر هو صاحبُ الطبائع المركَّبة، والذَّاتُ الإلهيّةُ مُنزَّهةٌ عن كُلِّ ذلك، فهي لا تتغيَّر وليس لها طبائع مُركَّبة، فلا يمكن أن تنتقلَ، ولا يُمكنُ أن تتحرَّك، ولا يمكنُ أن تتجافى، هذه المضامينُ في هذه الرواية وأمثالها تتحدَّثُ من جهة لبيانٍ عظيمٍ منزلة زيارة الحُسَين، وهذا يكشفُ عن عظيمِ منزلةِ الحُسَين عند الله، ومن جهةٍ أخرى فإنَّ الكلماتِ هذه إذا أردنا أن نفهمها في إطارٍ عامٍ بعيداً عن أسرارها لأنَّنا لا نُدرِكُ أسرارها.

أكملُ قراءة الرواية لأجلِ الفائدة والمنفعة:

-**فَقَالَ الصَّادقُ صَلواتُ الله عَلَيه: وَكَيفَ لَا أَزُورُهُ وَاللهُ يَزُورُهُ فِي كُلِّ لَيْلَة جُمُعة، يَهْبِطُ مَعَ الْمَلَائكَة إِلَيه وَالأَنْبِيَاء وَالأَوْصِيَاء، وَمُحَمَّدٌ أَفْضَلُ الأَنْبِيَاء** - يعني أنَّ مُحمَّداً سيكونُ مع الله سُبحانه وتعالى - **وَنَحْنُ أَفْضَلُ الأَوْصِيَاء** - ونحن نكونُ كذلك في هذه الزيارة - **فَقَالَ صَفوَان: جُعلْتُ فِدَاك فَنَزُورُهُ فِي كُلِّ جُمُعة حَتَّى نُدْرِكَ زِيَارَةَ الرَّبّ، قَالَ: نَعم يَا صَفْوَان، أَلْزِمْ ذَلك تُكْتَب لَكَ زِيَارَة قَبْرِ الحُسَين وَذَلِك تَفْضِيلٌ وَذَلِك تَفْضِيلٌ** - الإمامُ يُعيدُ كلامه مرتين - **وَذَلك تَفْضِيلٌ وَذَلِكَ تَفْضِيلٌ** - فماذا أقولُ عن هذا المضمونِ العميق؟!

نحنُ في فناء الحُسَين ما بين بدايةٍ تفتحُ لنا باب الأمل أن نُصَفِّرَ ما مضى، ربُّك يُقرِؤك السَّلام يا زَائرَ الحُسَين ويقولُ لكَ استأنف العمل، ابدأ من الصفر لقد نظَّفنا لكَ الصحائف، الطريقُ سالكةٌ أمامك، فابدأ بدايةً حُسينيّةً نظيفة، لكنَّك يا زائر الحُسَين تحتاجُ إلى تنظيف عقلكَ وقلبكَ من قذارات مراجع وخُطباء وفضائيّات وكُتب حوزة الطوسي، فإمامُ زمانك يُرسِلُ إليك هذه الرِّسالة أيضاً: **(طَلَبُ الْمَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ مُسَاوِقٌ لِإِنْكَارِنَا وَقَدْ أَقَامَنِي اللهُ وَأَنَا الحُجَّةُ بنُ الحَسَن)**، هذه رسالةٌ بقيةِ الله إلينا، إليكَ يا زائر الحُسَين.

ما بين البداية الحُسينيّة النظيفة وبين المضمون العجيب الغريب الَّذي حدَّثنا عنه الصَّادقُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه من أنَّ الله يزورُ الحُسَين في كُلِّ ليلة جُمُعة، ما بين هذا وهذا يتميزُ الأموات من الأحياء، إنَّني لا أتحدَّثُ عن أمواتٍ تخرجُ أرواحهم من أبدانهم، إنَّني أتحدَّثُ عن أمواتٍ يعيشون على الأرض يأكلونَ ويشربون وينامون ويستيقظون، ولربَّما يمتلكونَ من الدنيا العظيمَ والعظيمَ من أموالها وشُؤونها وسلطانها.

في الآية الثانية والعشرين بعد المئة بعد البسملة من سورة الأنعام: ﴿**أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ** - هذا هو مَيتُ الأحياء - **وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا**﴾.

في الجزء الأوّل من الكافي الشريف/ طبعة دار الأسوة/ طهران - إيران/ صفحة ٢٠٧/ الحديثُ الثالث عشر: **بسنده، عَنْ بُرِيد** - إنَّهُ بُريدٌ بنُ معاوية العجلي من خواصِّ الأئمَّة وخيار أصحابهم - **عَن بُرِيد، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَر** - إنَّهُ باقرُ العلوم صلواتُ الله عليه، بُريدٌ يُحدِّثنا عن إمامنا الباقرِ صَلواتُ الله وسلامهُ عليه؛ **من أَنَّهُ يَقُولُ فِي قَولِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: "أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاس" فَقَالَ: "مَيْتٌ"؛ لَا يَعرِفُ شَيْئاً** - لا يعرفُ شيئاً من دينه، لا يعرفُ إمامهُ - **"وَنُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاس"** - وَجعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاس - **إِمَاماً يُؤْتَمُّ بِه، "كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا"؛ قَالَ إِمَامنا الباقرُ صلواتُ الله عليه: الَّذِي لَا يَعرِفُ الإِمَام** -.

الميّتُ هُوَ الَّذي لا يعرفُ الإمام، هُوَ الَّذي يعيشُ في جاهليّةٍ (**مَنْ بَاتَ لَيْلَةً لَيْلَةً، مَنْ بَاتَ لَيلَةً** - الصَّادقُ يقول - **لَا يَعْرِفُ فِيهَا إِمَامَ زَمَانِه مَاتَ مِيْتَةً جَاهلِيَّة**).

- **فالحُسَينُ من حَيثُ هُوَ؛ وجهُ الله في أُفقِ الحقيقة الـمُحَمَّديَّة.**

- **والحُسَينُ مِن حَيثُ هُوَ؛ وجه الحَقيقة الـمُحَمَّديَّةِ في أُفقِ الحقيقة الفَاطميَّة.**

وما جاء في دعاء شهر رجب المرويّ عن إمام زماننا يُشير إلى هذه المضامين بشكلٍ واضح ونحنُ نقرأ فيه: (**لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُم عِبَادُكَ وَخَلْقُك**) "إلَّا"، هذه "إلَّا" هي الَّتي تُشيرُ إلى هذه الآفاق.

العبارةُ هذه على وجيز ألفاظها تشتملُ على هذه المضامين وعلى غيرها، (**لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا**)، لا فرق بَينَكَ يا الله وبين حقائقِ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد، إنَّني أتحدَّثُ عن مُحَمَّد وعَلي وَفَاطمَة، إنَّهم أئمَّةُ الأئمَّة، وعن الأئمَّة من أبناء فَاطمَة من المجتبى إلى القائم، الحديثُ عن هؤلاء فقط وفقط وفقط وفقط وفقط، إلى أن تنقطعَ الأنفاس.

إلى أن يقول الدعاء الشريف: (**فَبِهِم** - بِهم بِمُحَمَّد وعَلي وَفَاطمَة وبِوُلْد فَاطمَة مِنَ المجتبى إلى القائم - **فَبِهِم مَلَأتَ سَمَاءَكَ وَأَرْضَك حَتَّى ظَهَرَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْت** - هُم وجهُ الله في أُفقِ الحقيقةِ الـمُحَمَّديَّة.

• **أمَّا حُسَينٌ من حيثُ نحنُ.**
- هُوَ وجهُ الله الَّذي يتحرَّكُ بينَ أظهُرِنا.
- وهو وجهُ الحَقيقةِ الـمُحَمَّديَّة الَّذي يتحرَّكُ بين أظهرنا.
إلَّا أنَّه في المقام الأوَّل؛ هو مقامُ السر، والَّذي لا نُدرِكهُ من سرِ الحُسَينِ الغائبِ عن عُقولنا والغائبِ عن قلوبنا والغائبِ عن حواسِّنا، ونحنُ نتواصلُ معهُ في هذا العالم، ذلك مقامُ السرّ، هكذا نخاطبهم؛ (من أنَّنا نُؤمن بسرهم وعَلانيتهم)، فمقامُ السر هو هذا.
في مقامِ السَّر؛ هناك ظاهر وباطنٌ.
وفي مقامِ العلانية؛ هُناك ظاهر وباطنٌ.
قد يُرادُ من الظاهر والباطن في وجهٍ من الوجوه السِّرّ والعلانية، ولكنَّ الدقيق من التفاصيل فإنَّ مقامَ السِّرِّ لهُ ظاهرٌ وباطن، وكذلكَ فإنَّ مقام العلانية لهُ ظاهر وباطن.
- فالحُسَين؛ وجهُ الله بينَ أظهُرِنا وذلك هو مقامُ السِّرّ.
- والحُسَين؛ وجهُ الحَقيقةِ الـمُحَمَّديَّةِ بين أظهُرِنا وهذا مقامُ العلانية.
- ونحنُ نُؤمنُ بظاهرهم وباطنهم.
من هُنا؛ فإنَّ **حديثهم** صَعبٌ مُسْتَصْعَبٌ.
ومن هنا؛ فإنَّ **أمرهم** صَعبٌ مُسْتَصْعَبٌ.
فإنَّ حديثهم: ما أخبرونا بِه.
وإنَّ أمرهم: ما هم عليه في مقاماتهم، في مقامات سرِّهم وعلانيتهم.
لذا جاءت الرواياتُ والكَلماتُ المعصوميّةُ في مستويين:
مرَّةً تقولُ:
- إنَّ **حديثنا** صعبٌ مستصعبٌ لا يحتمله إلَّا وإلَّا.
- إنَّ **أمرنا** صَعبٌ مُسْتَصعَبٌ ذَكوَانٌ أجْرَد لَا يَحتَملُهُ إلَّا وَإلَّا.
فما نعرفهُ عنَ حُسَينٍ؛ هُوَ من ظاهرِ وجه العلانَية من حيثُ نحنُ، إنَّنا لا نعرفُ شيئاً عن حُسَينٍ من حيثُ هُوَ، من حيثُ هُوَ لا نعرفُ شيئاً مطلقاً، فلا نعرفُ شيئاً عن حُسينٍ الَّذي هُوَ وجهُ الله في أُفقِ الحقيقة الـمُحَمَّديَّة، ولا نعرفُ شيئاً عن حُسينٍ الَّذي هو وجهُ الحقيقة الـمُحَمَّديَّة في أُفقِ الحقيقة الفَاطميّة فَذَلكَ حُسَينٌ من حيثُ هُوَ، مداركنا عقولنا مَحكومةٌ بمنطقِ عالم التراب، بمنطقِ عالم التراب يتجلَّى الحُسين لنا من حيثُ نَحنُ، من حيثُ نحن الحُسين وجهُ الله بين أظهرنا..
الحُسَين وجهُ الله بين أظهرنا ؛ هذا هو مقامُ السِّرِ، ظاهرهُ وباطنهُ لا نستطيعُ أن نتواصل معه إلَّا إذا أراد الحُسَين أن يتواصل معنا، (إنَّ أمْرَنَا صَعبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحتَملُهُ لَا نَبِيٌّ مُرْسَل وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّب وَلَا عَبْدٌ امْتَحَنَ اللهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَان، إذاً من يحتملهُ يا صَادِقَ العترةِ الطاهرة؟ قَالَ: مَنْ شِئْنَا، مَنْ شِئْنَا).
وَالحُسَين وجهُ الحقيقة الـمُحَمَّديَّة بين أظهرنا؛ قطعاً هو في أُفقِ الحقيقة الفَاطميّة، ومن هُنا فإنَّ الدِّينَ والعقيدة يُربَطانِ رِباطاً وثيقاً بها صلواتُ الله عليها، هي صاحبةُ الدِّين، هي القَيِّمةُ على الدين؛ ﴿**وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾.
فإذَا أردنا أنَ نتواصل مع العقيدة الحُسينيّة في الحاضنة الحُسينيّة: علينا أن نبدأ بالقَيِّمَة على هذه الحاضنة، قَيِّمَةُ الحاضنة هي فَاطمَة، هذه الحاضنةُ لها قَيِّمةٌ، قَيِّمَتُها فَاطمَة، تريدونَ أن تدخلوا إلى هذهَ الحاضنة، تُريدون أن تُوفَّقوا في كُلِّ التفاصيل الَّتي مَرَّ الكلام عنها وإن كانَ بشكلٍ إجمالي في هذه الحلقة أو في الحلقات الماضية فأطيلوا المكوث عند بابِ فَاطمَة، توجَّهوا إلى فَاطمَة، (يَا زَهْرَاء) هذا العنوانُ حاولوا أن تنحتوا عقولكم وأن تنحتوا قُلُوبكم وفقاً لتصميمه، صَمِّموا عُقولَكُم وصَمِّموا قُلوبَكُم وصَمِّموا ضَمائرَكُم معَ هذَا العنوان؛ (يَا زَهْرَاء، يَا زَهْرَاء، يَا زَهْرَاء).
هذا هُوَ المذاقُ الَّذي يريدهُ إمام زماننا مذاقاً للخدمة الحُسينيّة، الخدمةُ الحُسينيّة الَّتي تفتقرُ لهذا المذاق ما هي بخدمة خادمٍ للحُسينِ عارف بحقِّ الحُسين، بهذا المذاق، من خَدَمَ الحُسين عارفاً بحقِّه بهذا ا لمذاق، من كان مُنتظراً ثأر الحُسين منتظراً إمام زمانه بهذا المذاق، من كان قاطناً في الحاضنة الحُسينيّة بهذا المذاق، هذه هي عقيدةُ الحاضنةَ الحُسينيّة في سماتها العامَّة بين كُلِّ القاطنين، قطعاً كُلُّ شَخص لهُ خصائصهُ، لهُ مُميزاتهُ، النوايا تختلفُ، مراتبُ العقول تتباين، الدرجاتُ تتكثَّر، العِلمُ، المعرفةُ، كُلُّ شيء، يختلفُ القاطنون فيه بحسبِ المراتب والدَرجات والمراقي، لكنَّ هذه السِّمَات الَّتي حدَّثتُكم عنها وإنَّ كانَ حديثاً إجمالياً هي السِّماتُ العامَّةُ للعقيدَة الحُسينيّة في الحاضنة الحُسينية.
فيا خُدَّام الحُسين هل أنَّ خدمتكم بهذا المذاق؟ إذا لم تكن بهذا المذاق فما هي بخدمةٍ مهدويَّة.